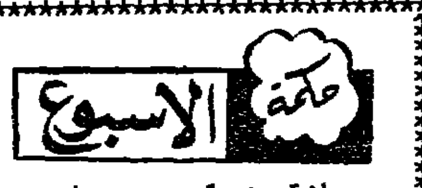


صاحب الامتياز : ضيف الله الحمود العدد ١٦١ السنة الرابعة الاحد ٣/١١/١٩٧٤



« لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ، ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم اوعشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه »

صدق الله العظيم

الشعور بالمسؤولية سبيل حل القضايا القومية

حين يؤمن المسؤولون بما يقولون ، وبما هم فاعلون .. وحين يزن الساسة العرب تصرفاتهم بميزان المنطق والعقل والحكمة ، ولا يقدمون على امر قبل تقييمه من كافة وجوهه وصوره وظروفه وملابساته ، ويتمدون بانظارهم الى حيث أفاق المصالح العامة ، والاماني القومية .. حين يتعظون بتجارب الماضي والحاضر ، ويستعرضون سجلات الاخطاء ، وقوائم الاغلاط فتكون لهم التجارب هاديا ، وتصبح اغلاط السابق واخطاء الماضي عبرا ودروسا يهتدون بهديها ، ويعملون على بصيرة منها ، حينئذ تصبح الخطط وتسمو الغايات ، ويكون الدليل مصيباً ، والرائد صائباً ، وتكون المسيرة الى نجح وتوفيق يصلها باهدافها المنشودة .

نقول ذلك ، ونكرره ، ونظل ندعو اليه دعوة الصحفي المخلص لبلده ، الوفي لامته الذي لا يؤخذ بقشور الافكار ، وهزال المناقشات التي لا تقدم في سير القضية الى الامام بل تؤخرها وتعرقلها في دوامة المزايدات والمهاترات ، ونداءات التفرقة ، والاقليمية .

ان دعوة الاقلام الصادقة تبقى تنادي بجدية الاعمال ، وسداد الاقوال ، وعدم التسرع بالاحكام ، والمناداة بالوحدة وسيلة للقوة ، وللاستقرار ، وامنية غالية بذل الشهداء في سبيلها الارواح والمهج رخيصة وفداء للاوطان .

وبعد ، فان عمق الشعور بالمسؤولية يجنب المسؤولين والساسة سطحية الخطط والمخططات ، ويبعدهم عن الارتجال ، ويسمو بهم الى انبل الغايات والاعمال ، والشعور بالمسؤولية ينفي عن الاعمال سطحيتها ونفعيتها الذاتية والوصولية والانتهازية وهو اولا واخراً دليل الاخلاص ، وشاهد الغيرة في خدمة الاوطان وعلى قضايا ومصالحها .

حديث الصحفي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد :

فان خير ما يقدمه الشعب العربي في الاردن ، الى المجهود القومي ، في هذه الظروف المصيرية الحاسمة وحدة داخلية تجمع بنيه حول الاماني المشتركة ، وتشدهم بعضهم الى البعض الاخر بالعزيمة والتصميم على مقاومة الاخطار المداهمة ، وصد كل اعتداء يبيته اعداؤنا وهم يتحينون فرصة تناسبهم لغزوة استيطانية عدوانية جديدة فرصتها في مزيد الخلافات العربية ان وجدت ، وفي ارتجال الخطط ، وسطحية الاقوال والاعمال التي لا تستعيد حقاً ، ولا تدفع مظلمة بل بخلاف ذلك تعطي اولئك الاعداء مناسبة الانقضاض على ديارنا واوطاننا اذا نحن لم نبدل ما بنفوسنا ليتبدل واقعنا الى قوة رادعة ، ومنعة صادعة هي السبيل الى نيل الاماني ، وبلوغ الفوز المؤزر المبين

أجل .. ان خير ما يقدمه بلدنا العربي الاصيل الى العروبة في هذا الظرف ، وفي كل الظروف التفافنا جميعاً حول ميثاقنا الوطني الذي هو التصميم على استرداد الكرامة المهدورة ، وتخليص المقدسات من براثن الغزاة المعتدين . . ان خير ما نقدمه الى الامة العربية وقوفنا في صفوف مستقيمة متراصة تكون جبهة شديدة البأس ، قوية الساعد ، خالصة الايمان تتناسى خلافات الماضي ، وكراهياته ، وتنسى الخصومات والنزاعات الشخصية لتحل محلها اسباب الاخاء والتفاهم وتبادل الثقة ليخطو بلدنا خطواته الموفقة في دعم الموقف العربي ، ونصرة القضايا العربية ، وليظل رائدنا في جهودنا وجهادنا تغليب المصالح العامة على الذاتيه ، وخشية الله في الاقوال والاعمال ، وتجنب بذر التفرقة والعنصرية والاقليمية في ديار خلقت للتسامح والمحبة ، وخلقت للامجاد والسؤدد بالنضال والكفاح في شتى المجالات يتحلى به الغيورون الصادقون الذين يسمون ذاتهم ومنافعهم في خضم الكفاح من المثل العليا والغايات الكبار .

وبعد ، فان الاردن ، وفي هذه الظروف بالذات مدعو الى مزيد من بناء القوة الذاتية بتقوية دعائم الوحدة الوطنية ، والجبهة الداخلية ومن خلالها وفي ظلالها الشعور بالمسؤولية والاستعداد للبذل والعطاء في سبيل تحرير ديارنا ومقدساتنا ولن يكون تحرير بغير الاتحاد والوفاق ، والمضي قدماً في النضال حتى يأذن الله بنصر من عنده ، ولن ينصر الا الذين ينصروه بايمانهم ، وصدق مشاعرهم ونبل مقاصدهم ، واصرارهم العنيد على رد كيد الطغاة المعتدين .

اعتداء صهيوني علي مكاتب منظمة التحرير في نيويورك

شنت عصابة « رابطة الدفاع اليهودية » الصهيونية امس الاول عدواناً على مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في نيويورك . فقد اقتحم ثلاثة من اعضاء الرابطة مكاتب المنظمة ، وضربوا مساعد مدير المكتب واطلقوا الرصاص .

وقال السيد حسن عبد الرحمن مساعد المدير ، وهو فلسطيني في الثلاثين من العمر ، ان المهاجمين الثلاثة اطلقوا عياراً نارياً عليه عندما كان وحيداً في المكاتب المؤلفة من ثلاث غرف في شارع « بارك افنيو » .

ونقل السيد عبد الرحمن الى مستشفى بلفيو لمعالجته من الجرح الذي اصيب به في رأسه وقال المسؤولون ان حالته مرضية .

ووقع الهجوم قبل ستة ايام من مظاهرة يزمع يهود نيويورك القيام بها امام الامم المتحدة للاحتجاج على دعوة الهيئة العالمية منظمة التحرير الفلسطينية الى الاشتراك في مناقشة الجمعية العامة للمسألة الفلسطينية .

تهديدات تتجاهلها السلطات الامريكية

ولم تكن هناك اية حراسة على مكاتب منظمة التحرير لدى اقتحامها امس الاول . وقال احد الموظفين ان هذه المكاتب دون حراسة منذ حرب تشرين الاول من العام الماضي .

واضاف السيد ابراهيم عبيد يقول ان هنالك خمسة اشخاص يعملون عادة في هذه المكاتب التي تبقى ابوابها مشرعة لاستقبال اي كان .

وقال ان المكاتب تلقت يوم الاثنين تهديدين بالهاتف قال المتحدث في احدهما : سيكون هناك موت في مكاتبكم غداً .

ومضى يقول انه جرى ابلاغ البوليس بأمر التهديدين ، الا انه لم يوفر اية حراسة للمكاتب .

تعليق المقاومة

● وفي بيروت نقلت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) عن مصدر مسؤول في منظمة التحرير قوله : ان منظمة التحرير الفلسطينية التي تدرك معنى الانتصارات اليومية التي يحققها نضال شعبنا في مختلف الاصعدة والمجالات لتحمل المسؤولية الكاملة لاجهزة المخابرات الصهيونية والسلطات الاميركية التي عليها ان تتحمل التبعات الخطيرة المترتبة على مثل هذه الجريمة البربرية .

استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الاردن وتونس

اعلن الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية انه قرر استئناف العلاقات الدبلوماسية مع الاردن ، وسيتم تعيين مقيم لتونس في الاردن .

الكويت ترحب باتفاق الاردن ومنظمة التحرير

اعرب الشيخ سعد العبدالله رئيس وزراء الكويت بالنيابة ووزير الداخلية والدفاع امس عن ارتياحه للتضامن العربي الذي تجلى بابرام الاتفاق الاردني الفلسطيني ، لكنه قال ان اسرائيل لن تقف مكتوفة الايدي امام الوفاق العربي ، وحذر من انها ستنتهز اول فرصة لتحطمه .

واكد ان الكويت ستبقى دائما الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية ، وستقدم لها كل التأييد الممكن لتحقيق اهداف الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره .

ثورة ، وذكرياتها !

تلك هي ثورة شعب الجزائر العربي المسلم سنة ١٩٥٤ امتداد لمقاومته الغزوة الاجنبية الاستعمارية سنة ١٨٣١ وتصميمه على صد الغزاة الطامعين ذلك التصميم الذي انتزع اعجاب العالم باسره عبر انتفاضات شعبنا المسلم الاصيل ، واهلنا الغيورين هناك يضحون بالغالي والنفيس ، ويبذلون المهج والارواح رخيصة في سبيل حرية الجزائر ، وكرامة العرب ، وعزة المسلمين ، يبذلونها لتبلغ في مرحلتها الاخيرة نيفا ومليون شهيد سقطوا في ساحات الشرف والمروءات لتعود لبلادهم سيادتها ، ولترتفع اريتها خفاقة عزيزة مرهوبة الجانب بالشجاعة والعزم الاكيد ، وبالاقدام يذلل كل صعب ، ويزيل كل العثرات والعراقيل من امام المسيرة الهادفة حققت الاستقلال بالدماء والارواح ، وها هي تحقق مشاريع البناء والاعمار ، واسباب النهضة الشاملة بالخطط المستنيرة ، والافكار الناضجة ، والجهود التي لا تعرف الكلل والملل في سبيل بناء الجزائر القوية المنيعة درعاً من دروع العروبة ، وحصنا من حصون الاسلام ، ورمزا وشعارا للتضحيات من اجل الاماني السامية ، والاهداف الرفيعة .

والجزائر التي تحتفل في هذه بالذكرى العشرين لثورتها المظفرة لتتطلع بكل قواها وافكارها الى نصرة القضايا العربية ودعم قضايا الحرية في سائر انحاء العالم تعمل وتبني بصمت ، وايمان ، ويقوم حزبها الحاكم بقيادة الشعب ضمن اطار ميثاق وطني يستهدف سرعة الانجاز لبلوغ الامال في تكوين المجتمع الافضل المتمتع باسباب الاستقرار والرخاء من خلال امكانات وقدرات بشرية ، وموارد طبيعية هائلة ، من بينها البترول ، والمعادن والاملاح المتوفرة في التراب الجزائري ، هي مع ايمان الجزائريين بحقهم في حياة كريمة ممتعة بالرخاء والتقدم قديرة على تحقيق احلام الغيورين العرب في ان تصبح الجزائر وفي القريب العاجل الدولة العربية المتطورة الغنية الناهضة بكل ما في هذه الجملة من معان لا بد من الوصول اليها كما ذكرنا بالجهد المتوفر لدى الجزائريين ، وبحكمة القادة واخلاص المسؤولين ، مترحمين هنا على ارواح الشهداء الابرار ، ومتوسلين الى العلي القدير ان يعيد مثل هذه الذكريات العطرة وقد تحقق للعرب والمسلمين هدفهم في تحرير ديارهم ومقدساتهم ونيلهم ما يصبون اليه من امجاد وسؤدد .

من هنا نبـــــدأ؟ ومن هنـــا ننطلـــــق!!

● من انفسنا نحارب الاثرة والانانية فيها ، ونروضها على انكار الذات والتضحية في سبيل الصالح العام .

● من ضمائرنا ننقيها من ادران الانحرافات الشخصية النفعية التي تقود الى الشر والانحراف والجريمة . . ضمائرنا هذه ننمي فيها معاني العدل والانصاف وتمجيد الفضائل .

● من قلوبنا التي يغلفها الحسد والحقد فتظلم ولا ترى الحياة الاظلاماً ، نزيل عنها غشاواتها الداكنة لتزهو الحقائق امام ناظريها ، وتزهو معها المشاعر الانسانية بمحبة الانسان ، والبعد عن اذاه ، وتتمنى الخير والسعادة له بدلا من تمني الشر ، والعمل على تعاسته بالدس عليه والافتراء بما هو ليس فيه نزعة شيطانية اثيمة .

● من السنتنا نحول بينها وبين تمجيد الظالمين والطغاة ، ومجاملة المفسدين والعابثين . . نحول بينها وبين النفاق الرخيص وتملق الحاكمين الجهلاء الادعياء . .نمنعها من اطراء متلاعب بمقدرات الوطن بالمــدح والثناء ابتغاء مرضاته من دون الله ، وطمعاً بمال اواية حاجة اخرى . . السنتنا هذه نعودها قول الحق ، والانطلاق في جرأة وصراحـــة في وجوه الظالمين

● من ايدينا ترفض ان تصافح اعداء البلاد والعباد ، ولا تمتد الا الى مصافحة الغيورين المخلصين .

● من مشاعرنا نلهبها بالحماس في خدمة الامة ، والتضحية من اجل مثلها الرفيعة واهدافها الكبار . . . مشاعرنا هـذه يجب ان تكون دائماً وابداً في اسمى مستويات التفكير الانساني والوطني

● من اقدامنا لا تسير الا في الاتجاهات السليمة ، ولا تخطو الا على النهج المستقيم . . لا تسعى الى حرام ، ولا تمشي في تمزيق صفوف المجتمع . . . لا تمسن مرحـــا في الارض ، ولا تشارك في اية مسيرة ضلال وفساد . . أرجلنا لا ينبغي ان تتحرك الا في سبيل الحق والعدل والايمان ، ومن اجل المكارم الانسانيـــة ، والمكاسب الاجتماعية ، والاهداف الوطنية .

● من اقلامنا نجعلها : قوة ترهب اعداءنا ـ اعداء الامة . .رهبة لكل من يحاول العبث بمصالح البلاد والعباد . . نجعلها امضى سلاح في محاربة المبذرين ، واللصوص ، وادعياء السياسة ، والوطنية . . نجعلها سياطاً في ظهور الباغين المفرطين بشؤون الوطن ، وامور الامـــة ، والمتآمرين على مصالحها وقضاياها اقلامنا يجب ان نروضها على ان لا تكتب في غير الصراحة والجرأة بناءة بنقدها هادفة بمشاعرها الى ما فيه الخير والفلاح . . . اقلامنا ينبغي ان تكون للبناء لا للهدم ، للوطن لا للمواطنين المنتفعين بانتهازية ومحسوبية وعشائرية ، واقليمية وعنصرية ولا للمسؤولين الذين لا تهمهم الا بطونهم ، وجيوبهم ومستقبل ابنائهم ولا للحكام الذين ينسون الفقراء والمساكين ولا يفكرون الا بالدجالين والمارقين وناهبي مال الامة والعابثين بخيراتها وارزاقها .

. . اقلامنا يجب ان تكون المنبر الفسيح للاراء السديدة والافكار النيرة ، والمعارضة الصادقـــة ، وان تكون ندوة للادباء والفلاسفة والمصلحين الاجتماعيين ، وبالتالي اقلامنا يجب ان تكون على الدوام في خدمة الشعب ، ورعاية مصالح ابنائه ، اقلاما حرة شجاعة تكتب صفحات التاريخ بتجرد وامانة ، وتنظم شعر الحكم والامثال والحماسة وتغرد للاجيال اغاريد الحرية والكرامـــة ، وللانسانية تنشد اناشيد المثل الرفيعة ، والقيم السامية

وبعد : فمن هنا نبدأ ، ومن هنا ننطلق اذا ما اردنا الاطمئنان على حاضرنا ، ومستقبلنا وكانت افكارنا متجهة الى اقامة صروح الوطن السوي ، المجتمع الافضل ، اذا ما نحن نظرنا الى انفسنا نظرة الثقة والاعتزاز بأنها تبغي للبلاد نجاحاً ، وللعباد فلاحاً ، تنشد خلود التاريخ ، ورضاء الاجيال القادمة ، من رضائه تعالى وهو الرقيب على اعمالنا ، والعليم بنوايانا ، اذا ما اردنا ذلك .

أ ــ تأكيد ما سبق وذكرناه في اعداد سابقة ازلنا من نفوسنا ما علق بها من أدران الاحقاد والفساد ، والسطحية والارتجال والاتكالية ، وعبارة المال والشهوات ، وكنا يداً واحدة وقلباً واحدة اعواناً على البر والتقوى ، وفي ظلال مكارم الاخلاق ، مستقيمة افعالنا نبيلة خصالنا ، خالصة مشاعرنا في اتجاهاتها وامالهـا ، تسعى الى ما فيه صلاح المجتمع ، ورفعة الوطن ، وامجاد الامة .

نتقي من افئدتنا ادران الكراهيات والانانيات ، ونتقدم من المواطنين الاخرين بأيد نظيفة تصافح ايادي نظيفة ، وبقلوب صادقة مؤمنة تعانق قلوب الاخرين من المواطنين عناق الصفاء والوفاء وتبادل الثقة مرددة أن « حي على الفلاح ، حي على خير العمل لنهضة اردنية عربية شاملة تقوم الاعوجاجات وتصوب الاغلاط ، وتصحح الاخطاء لتصبح المسيرة في وضع سليم ، وعلى نهج قويم يسهل معه بلوغ الاماني بالسرعة الممكنة .

ب ــ وتأكيد ما سبق وكررناه مراراً بأن الديمقراطية هي سبيل الاستقرار ، والاطمئنان والرخاء والرضاء ، الديمقراطية التي تتكافأ في ظلالها الفرص ، وتهتدي بهديها الجهود ، وتعطي كل ذي حق حقه بحيث لا يتجاوز احد على آخر وبحيث تكون للكفايات العلميـــة ، والمهارات الفنية ، والتضحيات في سبيل الواجب ذات اولويات القيادة والتوجيه ، الديموقراطية التي تتيح للشعب ان يعبر عن افكاره ومطالبه بدقة ووضوح وجراة ، هذه الديموقراطية من اهم مظاهرها .

ـ ما سبق وكتبنا عنه وفيه المرة تكون الاخرى قانون للانتخاب شامل يقوم على سرية الاقتراع ، وتوسيع دوائره ، وضمان نزاهته بالغرفة السرية ، والبطاقـــة الانتخابية ، وتقصير مراحل الاقتراع الخ .

د ــ ومن مظاهرها فصل السلطات فصلا تاماً ، وان تتقيد السلطة التنفيذية تقيداً تاماً باحكام الدستور والقوانين والانظمة بحيث لا تعتدي عليها اعتداءاً مهما كانت صفته صغيراً ، ام خطيراً ، بسيطاً او هاماً تحت طائلة اقصى العقوبات .

هـ ــ وحين تتوفر ديموقراطية ، من حين يتوفر مجلس امة مصونة حرية قوله وفعله ، محترمة تشريعاته ، حين قيام مجلس الامة المنشود والحكومات والوزارات المنبثقة عنـــه تطمئن النفوس ، فتضاعف انتاجها وتضاعف جهودها قدماً الى الامام .

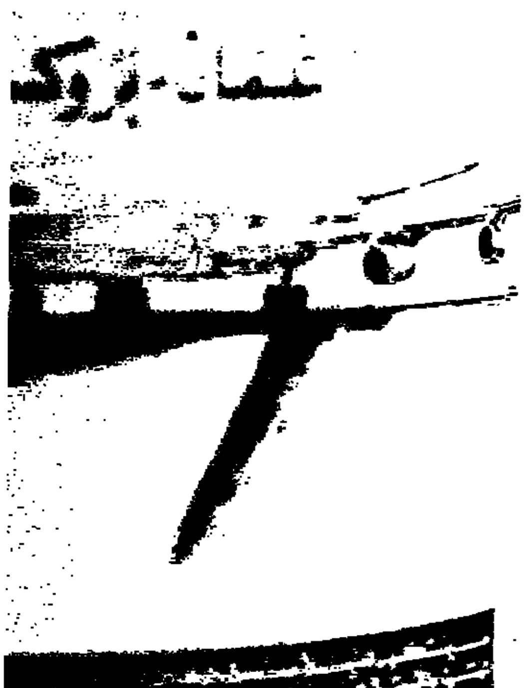
و ــ واول الاعمال والانجازات العمرانية المطلوبة التخطيط لتوفير للمياه في المدن والقرى بالمزيد من حفر الابـــار الارتوازية والسدود فهي المشكلة الاولى بالنسبة لتزايد السكان وانتشار العمران ، وكثرة صرفيات الميـــاه التي تحتاج الى علاج جذري يكمن في وعي الناس جميعاً وتدبيرهم بالماء لا تبذيره مع شبكات قديمة تالفة ، ومعه ضعف شعور بالمسؤولية لدى بعض المشرفين على شؤون المياه .

ز ــ ومن الاعمال ذات الاولوية الاهتمام بالاراضي الزراعية المهملة وسفوح الجبـــال الجرداء ، وبالتربة التي تنجرف وتذهب الى حيث لا يستفاد منها لتترك مكانها اغبر اجرد لا فائدة منه بانتظار ايادي الغرس والعناية بالغراس لتعود جبالنا الى سابق عهدها من الخضرة والجمال ، اما الزراعة المهملة فبحثها طويل ويكفي الاشارة الى موضوعها طالما وهي المورد الرئيسي وهي معتمد الكثيرين من السكان ، ومضاعفة الانتاج ، تزيد في الدخل القومي وتوفر الغذاء باسعاره المعتدله الى المواطنين في دوامة ازمة عالمية تشكو مشكلة الغذاء ، علماً بأن بلدنا زراعي ومناخاته متعددة تصلح لشتى انواع الزراعات .

ح ــ ومع حل المشاكل الزراعية ، ومشاكل المياه للسقاية والري حل مشكلة الطاقة الكهربائية ، وانارة سائر انحاء البلاد وهو امر يلازم اسباب النهوض بالزراعة والصناعة معـــاً عداك عن ضروراته العمرانيه .

ج ــ وجنباً الى جنب السياحة ، ومشاكلها ، واقتراحاتهـــا ، وحلولها ، ووجوب النهوض بها رسمياً وهي اذا ما احسن امرها ، واعتني بها العناية الفائقة اعطت البلاد مورداً هائلا ، ورفعت سمعته في اجـــواء العالم ، هذه السياحة تعطي اعظم الموارد لبلد سياحي ، بمناظره الطبيعية وآثاره الخالدة التي لا تخلو منها ناحية من نواحيه هذه السياحة الى بلد المقدسات الدينية ، والاطلال التاريخية ، والقلاع الخالدة ، والمدن القديمة العجيبة ، هذه السياحة الى بلد المشاتي والمصايف والحمامات المعدنية ، والمياه الكبريتية ، بلد الامجـاد والتاريخية والرسالات الدينية ، والفتوحات والمعارك الحاسمة ، هذه السياحة ما زال العمل من اجلها عادياً بطيئاً يعتمد النظريات ويقوم على اضاعة الاوقات بالمؤتمرات والاسفار والندوات التي هي بحاجة الى من يترجم الاقوال الى اعمال بحاجة الى الشعب كل الشعب والى الحكومة كل الحكومة كل يبذل جهداً ، وكل يبذل مالا ، وكل يسعى بما يستطيع للكتابة عن الاثار ، وتعبيد الطرق الى الاثار ، واقامة الاستراحات حولها ، والاهتمام بامر الزائرين والسائحين ، وتوفير اسباب الاطمئنان والراحة لهم يسبق ذلك كله ترميم الاثار المتصدعة والمتهدمة وذلك ما يقتضي تعاونا وثيقاً بين مختلف اجهزة الدولة ، القوات المسلحة ، ووزارة الاشغال العامة ، والطلاب والكشافة ، وايام واسابيع السياحة يعمل الجميـع من رئيس الوزراء الى اصغر موظف ، ومن اكبر زعيم في البلاد الى ابسط مواطن في القرى يعملون بايديهم ، ومعاولهم وبشتى الوسائل لاعادة المتهدم الى ما كان عليه ، وتعبيد الطرق اليه ، وزرع الاشجار حوله ، وحفر الابار في ساحاته ، وتدريس مواده في المنزل ، والمدرسة وفي الاندية ليحفظ الجميع الكثير من دقائق هذه الاثار الخالدة التي تغني اكبر دولة مهما كان عدد نفوسها لو اعطيناها ما تستحق انها بترول الاردن ، وهو في بتراء ، ورم ، وجرش ، وعراق الامير ، ومكاور ، ومادبا ، والازرق ، وقلعة الربض ، وقلاع الشوبك ، والكرك ، وعمان ، وفي المدرج الروماني ، وقويلبة ، وسياغة ، والخيط ، ونويجيس ، والحبيس ، وايدون ، وبيت راس وام الجمال ، والقسطل ، والموقر ، وفي قصور الحلابات ، والعمري ، والحرانة ، وطابة ، وشبيب ، وهي ان السياحة موجودة لدينا في باير ، ومناظر الراجف ، ووادي رم ، واليتم ، واودية العربة ، وعلى سفوح جلعاد ، وقمم جبال عجلون ، هذه السياحة ستكون مزدهرة اذا ما ربطنا كل البلاد بالطرق القروية والزراعية والرئيسية والاثرية هذه الطرق التي توصل السائحين الى حيث يرقد ابطـــال العرب والمسلمين في الاغوار ، ومؤتة وغيرها ناهيك عن فلسطين ، والضفة الغربية منها ، وما فيها من تراث وما فيها من قيم تاريخية هي هدف الكثيرين في الدنيا لزيارتها والبترول بهـــا والاردن وفلسطين بلد واحد والطريق اليها عبر كليهما ولا يزور بلاد الضفة الشرقية زائر الا وشاقت نفسه الى زيارة ما هو غرب النهر ، زيارة القدس والاقصى والصخرة المشرفة ، وكنيسة القيامة ، وزيارة بيت لحم والخليل ، وغزة هاشم ، والرملة وغيرها وغيرها والامر كله موقوف على همم جبارة تذلل كل صعب ، وتزيل العراقيل من امام الكسالى والمتواكلين والذين ما زالوا يخطون خطواتهم ببطء ، وبعقليات ازمنة بعيدة ، اصبحت لا تتناسب وعصر السرعة ، ومتطلبـات الامم ، ودواعي النهوض .

وبعد ، فالبداية والمنطلق من امور يظنهـــا البعض بسيطة وهي كبيرة ومن يغفل الامور الهينة البسيطة لا يصل الى الكبيرة ، ونحن في معالجتنا هذا الموضوع تباعاً انما يدفعنا اليه واجب القلم الصحفي يذكر ويذكر لعل الذكرى تنفع المؤمنين والى اعداد قادمة .





خـــاطرتا الأسبـــوع !!

● شر البلية ما يضحك ، وانت تقرأ لشخص موضوعا ادبيا انتحله لنفسه زورا ، ولقله المزيف بهتانا ،وادهى من ذلك ان تسمع متزعما يخطب في الصدق والامانة والاخلاص ، وهو يشاركك ضحكك في قرارة فؤاده واثقا من نفسه انه لا يعرف الصدق ، ولا الامانة والاخلاص مخادعا كذوبا خائنا لاماناته غير مبال بمصلحته عامة

شر البلية ما يضحك ، وانت مضطر لاستماع حديث شخص هزلت المقادير فجاءت به وجيها وزعيما مصطنعا من النفاق والتضليل ، تستمع اليه يتكلم عن العلم والثقافة وهو جهول غبي ، وعن الوطنية وهو صاحب «دكان وطنجية» اغتنى واثرى بارباحها الحرام..يتحدث عن المحسوبية وهو اذ يكون موظفا حكوميا لا يعين الا محاسيبه ، وانصاره من الدساسين ، والمنافقين .. يتكلم عن الوطن ، ومصالح الوطن وهو يهدرها ويبيعها بابخس الاثمان ..يسترسل في الكلام عن الوفاء والصداقة والاخوة والزمالة وهو ذاكر جميل ، عاق متقلب لا يسلم صديق من اذاه ، ولا مواطن من شرة انعدمت في شغاف قلبة المظلم معاني التعاطف الانساني ، ومحبة الناس مهما كانوا اقرباء ، ام مواطنين والكل لديه سواسية في كرههم وعدائهم ولو تظاهر بغير ذلك .

شر البلية ما يضحكك حين تسمع ان عامرا اسند اليه منصب اختصاص وهو لا يعرف الاختصاص ولا يؤمن به ، يسند اليه مركز اجتماعي وهو لا يعرف من المشاكل الاجتماعية شيئا عاش بعيدا عن البلاد والعباد ، وسيظل حياته يعيش لنفسه منعزلا منطويا عليها .

شر البلية ما يضحكك حين ترى اراذل القوم يتقدمون ،وخيارهم يتأخرون ، واشرافهم ينبذون والنبلاء الصادقون المخلصون تضيق في وجوههم السبل لانهم في خضم ازمة اخلاق تضغط وتضغط لتضعف القيم والمفاهيم والموازين ، وتغير وتبدل حتى تجعل ما نشكو منه طبيعيا وعاديا ..الجبان يسلم راية القيادة ، واللئيم يتسلم زمام الادارة ، والعاجز عيي اللسان يقال له قم اخطب فيخطب ليسخر الناس منه ويضحكون معي ومعك ايها القارىء الكريم ،وشر البلية ما يضحك.

● .. وكنت عائدا الى منزلي في ساعة متأخرة من الليل اقترب من نهاية زيارة كنت قد قمت بها الى قرية بعيدة عن عمان ، سهرت بعض ليلتي فيها مع اصدقاء ومعارف تكلموا واطالوا الكلام غن انقادات توجه الى عدد من المسؤولين هنا ، وفي ملاحظات تبدى على سير الامور في بعض الدوائر الحكومية ، مع مزيد الكلام في اشاعات منها ما هو مغرض ، ومنها ما هو مبالغ به ، وفي اتهامات منها ما يكال جزافا ، ومنها ما دعموه بالحجج الدامغة والوقائع الثابته ،وكلهم يدعى ان همه الاصلاح ، وان رائدة المصلحة العامة ، وكلهم يتهموننا في عمان اننا نعيش الرفاه ، والدعة والثراء ، وهم وحدهم يدفعون الثمن فقرا وبؤسا وجوعا وعطشا وبالطبع ففي حديثهم هذا مبالغة ، وفيه بعض الجهالة وليس كل من في عمان ينعم بالرفاه ، ولا كل من فيها يحيا حياة البذخ والهناء كما انه ليس كل من في القرى ، وحتى في قريتهم من يعيش البؤس والفاقة والشقاء .. في عمان فقراء معدمون معذبون في الارض امثالهم امثال مواطنيهم فقراء ومساكين القرى الاردنية .

.. اطالو الحديث ، واسترسلوا حتي بلغت الساعة الثانية عشرة وكان لابد لي من العودة ، فعدت لاصل الى الاحياء القريبة من الحي الذي يقع فيه منزلي حوالي الساعة الثانية من بعد منتصف الليل وفي احد شوارعه ما زالت الانوار مضاءة ، وبضع سيارات تقف امام منزل احد السكان منها سيارتان ذوات نمر «حمراء» حكومية زاد في انتباهي اليهما اضاءة احداهما من الداخل وحين حاذات سيارتي لتلك السيارة شاهدت سائقيهما يجلسان في المقعد الخلفي لا ادري فيم يتحدثان وان كنت اظن بانهما لم يكونوا يتحدثان بغير الشكوى والتذمر ، ويندبان الحظ الذي جاء بهما ليكونوا سائقين في دائرتي حضرتي الموظفين الكبيرين الذين يقضيان معظم الليالي ساهرين في منازل الغير يسمران ويخمران ويلعبان القمار الى مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل .. سيارة حكومية لا بل سيارتان انما خصصتا من اموال الشعب لمصالح الدائرتين الرسميتين لا لعبث العابثين ، واهمال المهملين ولتكونا سيارتين خصوصيتين لصاحبي الوظيفتين الخطيرتين ينقلان اولادهما من والى المدارس الخاصة والحكومية ، ثم يقضيان معظم اوقات النهار في خدمة المنزلين يحملان الخضار والفواكة واللحوم ، ويعيدان الزائرين والزائرات الى بيوتهم ،ويشرقن ويغربن في العاصمة والى المدن والقرى الاردنية ولا حساب لاستهلاك المحروقات والقطع كما لا حساب لهدر كرامة الحكم ، وقيمة المسؤولية .. سيارتان تسهران الى ما بعد منتصف الليل ،وسائقهما المنكوبان المظلومان ينتظران انتهاء سهرة السيدين الغيورين ،وبانتظارهما اطفالهما وزوجاتهما يندبن حظهن من خلال حظ زوجيهما بالعمل لدى ذينك الوظفين اللا اباليين المستهترين بمال الدولة وحرمات الشعب ،والمعتدين على حقوق الاخرين ، واذ يستهون البعض امر استعمالهما لسيارات الحكومة الى هذا الوقت المتأخر من الليل فلا يستهين احد بالجريمة التي يرتكبها ذلك الكبير او الصغير حين يسهر مقامرا وعربيدا الساعات الطويلة وسائق السيارة على احر من الجمر ينتظر الخلاص ليعود الى زوجته المريضة ، والى ولده الذي يظل ساهرا بانتظار هدية الوالد اليوميه سائق السيارة يظل ساهرا على الجوع والعطش والقلق اكراما لعيون الشخصية التي لا تفهم الا مصالحها الشخصية ، ولا تنظر الا الى شهواتها ولذاتها على حساب الوطن والمواطنين ، والاعتداء على حرمات القوانين والانظمة والتعليمات .. خطر لي وانا امر بذلك المنظر الحزين انه لا بد من اجراءات حاسمة وحازمة لايقاف هذا الاستهتار عند حده .

من القرية والريف الاردني

امثال رائعة وحكم بالغة ، وحديث يتبعه حديث

المخفي أعظم

● خطراً ، واكثر هولا ، وربما كان مالا اوفر ، او هدية بغالي الحل والنفيس تزخر .. المخفي أعظم بما هو عليه يتستر وما يبدو لك من الامر هين ، وما هو خاف عليك صعب واعسر وهو اي الذي ينكره عليك خصمك ، او حتى صديقك او محدثك اشد اضراراً مما تظن ، وهو على ايذائك اقدر .

يرددونه في قراهم وارياقهم ومنهم من يسبقه بجملة (خليها على الله) ... والمخفي اعظم ، ربما هناك ما هو ادهى ، وامر ، رشوة « تحت السجادة » صرة باوراق من النقد من ذوات اللونين الاحمر والاخضر ـ او شيك على مصرف محلي او اجنبي تارة يكون مفتوحاً « للامر وصاحب الامر » واخرى يمبأ مبلغه بخط اسود لا بخط احمر ربما هناك مخطط يستهدف التوسع الصهيوني في ديار العروبة ، او هناك تحالف استعماري يستهدف ثروات العرب البترولية ، او ربما كان هناك تخطيط لغزوة اجنبية حرق الاخضر بعد اليابس ، وتحيل الفضاء الى لون قاتم فيه .. المخفي اعظم ، وهل ينطق من في « فيه » ماء ليسترسل بتحدث عن خفايا الامور . واسرار التكايا والزوايا والكواليس الاقبية التي تعج بالزبائن ، والرواد ، وشلل الرفاق ، وعصابات المنتفعين يعملون في الخفاء وفي حلكة الظلام سعيا الى كل ما من شأنه تعبئة جيوبهم ، وحشو خزائنهم ، والتضييق على ما يخالفونهم اراءهم ومعتقداتهم وميولهم المنحرفة فسادا يعيثون في الارض ، ورودأ لكل ما هو منكر . . المخفي اعظم يا صاحبي ، وما يتحذلق به البعض من الكلام المنمق باطل ومزور ، وما يهذر به بعض الساسة بالضجيج والصياح منكر بل هو مثل اصوات الحمير انكر ، والذين يتظاهرون بالوطنية انما هم في قرارة انفسهم يعلمون انهم « وطنجية » يوهمون الناس بصدق الاقوال والافعال والواقع انهم في حمأة هدر المصالح القومية يغطون الى رقابهم واذقانهم بانتظار حكم الله ... القدر الاقدر بازهاق ارواحهم لترتاح منهم القضية القومية ... العباد والى جهنم نعم الملاذ والمستقر .

[illegible] تحت السواهي دواهي ! !

[illegible] تستمع الى انسان يظهر لك بمظهر الصدق وهو كاذب ، ويبدو لك امينا وهو خائن ، وتظنه شجاعا وهو جبان ، وتتوسم فيه الخير فاذا هو شرير يعيش التسلط والبغي والطغيان .

يا طالما لا يعجبك اسلوب حديثه ولكن افعاله مجيدة في خدمة الاوطان ، ولطالما ازدريت لباسه وبين حنايا اضلعه مشاعر بر وكرامة واخلاص وايمان . .

« ياما تحت السواهي دواهي » يظهرون لك بمظاهر الحياء والتواضع والديمقراطية الحقة ، واذا ما اعتدي عليهم هبوا يثأرون لكرامتهم باقصى الشدة والعنف والعنفوان ، ولطالما ظننت ان حامدا وهو يقل الحديث عيبا فاذا هو حين اللزوم فصيح اللسان ، بليغا اذا ما خطب انصت الناس اليه لبلاغته وما في حديثه العذب من حكمة وبيان .

تحت « السواهي » دواه اذا ما اقدموا على عمل انجزوه باتقان ، واذا هم تسلموا مسؤولية ادوها بهمة عالية وثبت جنان .

تحت « السواهي » دواه حكماء ، عقلاء ، بواسل شجعان ، او خبثاء يجيدون الدس ، والكيد والوقيعة بالاخ والزميل من بني الانسان في هذا الزمان الذي كثر فيه انصار الشيطان ، وحورب عباد الرحمن الذين ان آجلا او عاجلا سينتصرون [illegible] وصلابة الايمان .

[illegible] النيشان ، والصيت للمدوان . ؟ !

[illegible] بالقوافي والاوزان ، مع كل مناسبة ، وفي كل محيط [illegible] يقصد منها ان ذوي الحظوظ ، وغيرهم من مقتنصي الفرص ، او اصحاب الجاه والسطوة هم الذين يقطفون ثمار الجهود والانتصارات في كل ميدان .

الجندي يحارب ويعرض دمه وحياته للخطر ، وهو وسائر الزملاء والاخوان يخوضون الوغى ووطيس المعارك فيقتلون ويقتلون والقائد غالبا ما يكون في هذه الايام في الخلف فاذا ما احرز النصر كان المجد له وكان اللقب الجديد والنيشان .

والموظفون يبذلون قصارى جهودهم في تصريف قضايا الناس ، وانجاز المعاملات ، ويؤمنون لخزينة الدولة المال الوفير ورقا نقديا واصفر رنان ، والصيت والشهرة لصاحب العطوفة ، او صاحب المعالي الخطير الشان الذي اثبت موجودية ، فجعل دائرته تخطو هذه الخطوات الموفقة بفعله وعرق جبينه في حين انه كان يتلهى بالقشور من المواضيع ، ولم يكن يهتم لقضية او مراجع مهما كان نوعها ومهما حضره المراجع كان الصيت للقرعان للمدوان ، للسيجان ، للسلطان . . والفعل للجنود المجهولين ، او المواطنين المظلومين ، او العمال غير المحظوظين ، للغيورين المخلصين للصادقين للمجاهدين والامجاد للنظارة الذين لم يريقوا قطرة دم في سبيل القضايا العامة ، او يتبرعوا بقرش واحد للمجهود الحربي ، او العمل الخيري لانهم لا يؤمنون بها ومع هذا فالشهرة لهم ، والمكاسب لهم والالقاب والرتب والدرجات والصولجان ، كان ذلك من اقدم العصور والازمان .

محرر في صحيفه يسهر ويكتب ويجد ويتعب وصاحب الصحيفة امي لا يفرق بين الماضي والمضارع غارق في جهله الى الاذقان ، فاذا ما ظهرت الصحيفة في الاسواق وكانت تحت انظار القراء صفقوا للعبقرية ، للاسلوب الكتابي للقلم الصحفي للفكر للثقافة للعرفان لصاحبنا صاحب الصحيفة المكتفي بهذا الحظ « يفلق الفنجان » .

وشويعر يلجأ الى شاعر مغمور يصحح له قصائده تارة ، او هو ينظم له اشعارا للمناسبات ومدائح الملوك والامراء والحكام ينال عنها الهدايا وبها الحظوة والشهرة في حين ان الناظم في عيشته مغمور فقير بائس وغلبان .

وكتاب مدرسي يكتب على غلافه عطوفة الوكيل اسمه ، مع مقدمة من الاعوان عن جهود صاحب العطوفة الذي لم يطلع عليه الا حين الانتهاء من تأليفه وطباعته فيوشحه باشارة الموافقة وليدخل في عداد المؤلفين وهو علم الله لم يشارك في تأليف مادة من مواده بل الجنود المجهولون الموعودون بالترقيات ، ويجزء من الواردات مضحكات مبكيات عالقات بالاذهان حيث ومنذ مدة ليست بعيدة كانت هذه الصناعة رائجة ، وهذا التضليل سائد باسم العلم والتأليف والتدريس والاهم باسم المبيعات باغلى الاثمان .

فخار يكسر بعضه

يكسر بعضه بعضا لا تحاول ان تحول دون ذلك ، او تقف دون تكسيره يرد على اعداء امتك اذ تراهم يتقاتلون لا تحاول ان تصلح ذات بينهم ، واذا سمعت بأنهم يختصمون فادع ربك ان يزيدهم اختلافا وانقساما لمصلحة امتك التي تجد في اختلافهم ضعفا لهم ، وقوة لها وفرجا قريبا .

اذا رأيت المتسلطين على شؤون وطنك يختلفون فقل ربي زدهم اختلافا ، وان رأيتهم يتعادون فقل زدهم عداء لبعضهم بعضا ففي ذلك الفرج ، وفي ذلك المتنفس والفرصة السانحة لضربهم والقضاء عليهم لتسعد الاوطان بالخلاص منهم وتستقر بالعدل والجهد المبذول من امثالك مخلصون ، ويتفانون بالاخلاص .

. . . اذا رأيت المقامرين في اواخر الليل يتشاجرون ويحطمون طاولاتهم ، أو رأيت محتكري الاقوات ، والمتلاعبين بالاسعار يتضاربون ، او رأيت الراشي ، والمرتشي ، والرائش يتهددون بعضهم بعضا على الغنائم وكيف يقتسمون فاتركهم وشأنهم يعاقبون بعضهم بعضا ويهدمون بيوت الجرائم بأيديهم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ! !

مثل ذيل الكلب

... أعوج ، عبثا محاولة جعله يستقيم ، هذه هي نشأته ، وهذه هي طبيعته وصفته ، وهذا هو قدره الاعوجاج لا الاستقامة .

وكثيرون يصدق عليهم هذا المثل العامي تحاول لهم الاصلاح ويصرون على الفساد ، وتنشد لهم الخير فيتمادون بفعل الشر ، وتدعوهم الى الفضائل فيتمسكون بالرذائل . . تصدقهم الحديث ، ولا يرغبون الا بالكاذبين . . . كثيرون شبوا على الميوعة فظلوا مائعين ، وعلى الانحراف فبقوا منحرفين ، وعلى التسلط فظلوا طاغين ، وعلى النفاق فما داموا منافقين . . تربوا في منازل السوء ، وفي مدارس الخبث وها هم على ما تربوا علية يتمكن السوء من قلوبهم ، ويستولي على ضمائرهم الاذى ، وتغلب على طباعهم الرذيلة فعبثا تحاول اصلاحه ، وانا لله وانا اليه راجعون .

عنز ولو طارت

الحقيقة مرة وناصعة ، مهما دخل عليها من تزييف ، او تحريض تظل على ما هي عليه حقيقة ارضت البعض ، ام اغضبت الاخرين .

الحقيقة مرة ولو لم ترض الحاكمين ، او تدغدغ سطحية المتزعمين او انها لا تسوغ للمتسلطين والمتجبرين .

الحقيقة حلوة على السنة قائليها ، مرة على اسماع سامعيها : لا بد لليل من فجر ، ولا بد للقيد من انكسار ، ولا بد ان يستجيب القدر .. يستجيب للمعذبين بالارض بصدقهم واخلاصهم ووفائهم ، للمحرومين الشرفاء الامناء ، وللغيورين على مصالح امتهم يشكون امرهم الى الله ان يأذن بتبوأ الحقيقة مركزها وصدارتها ليسود العدل والاستقرار ولتوضح الامور .

التضليل والتزييف والخداع والكذب ، والتعمية لتظل صفات مرذولة ممقوتة تتناف مع الاصل وهو الاستقامة والصدق والامانة ومهما اسبغوا على الكاذبين والدجالين والزعماء الفاسدين والقادة الانهزاميين من صفات التمجيد الباطل ، والالقاب الرخيصة فهم سيبقون على حقيقتهم كاذبين خداعين .

« عنز ولو طارت » لو وضعوا لها اجنحة ، وسخف القدر فطارت تظل عنزا تمشي على اربع لا طيراً يطير بجناحين يحلق في اجواء الفضاء .

وهؤلاء واولئك من الذين يجيدون صناعة الكلام ، ثم صناعات التزلف والرياء والنفاق والعمالة سيظلون على حقيقتهم يتعرون من كل معاني المثل العليا ، واسباب الزعامة الحقيقية للابطال الميامين .

لا يحرث البلاد الا عجولها

سكانها الاصليون ، ومواطنوها الاقدمون اعرف بمشاكلها ، وقضاياها ، واقدر على تصريف شؤونها . . عاشوا حرها ، وقرها ، وذاقوا مرها وحلوها ، وتكيفوا بظروفها ، واحداثها ومناخها ، فهم الاولى بقيادتها ، وهم الاولى بخدمة حكمها ، وهم على الدوام اكثر حنايا على رعاياها ، واشد محبة لابنائها ، وهي الوطن ، وهي الام . . مهبط الرأس ، ومبعث الامل ، والرجاء وفيها الاهل والاقرباء ، والذكريات والامال والالام المشتركة .

لا يحرث البلاد الا عجولها

ابناؤها المتعلمون اولى من الخبراء الاجانب . . .

ورجالها المخلصون احق بخدمتها من المستعارين الاجانب .

ونوابها ، واعيانها ورؤساء بلدياتها وذووا الامر والشأن فيها اقدر على حل مشكلاتها من الاستعانة باراء الاغيار يدلون بآرائهم لقاء اجر ، ويعطون نصائحهم بثمن وكلها مشبوهة ، وكلها مأجورة

اللي يحضر عنزه تلد توم

الذي يحضر ولادة عنزه تلد له توأم .. حثاً على معالجة

البقية على ص ٥

من القرية والريف الاردني ـ بقية

قضاياك بنفسك ، وعدم اعتمادك على غيرك وايكال مصالحك الى الاخرين ربما اهملوها ، وربما ضيعوها .

.. عنزك اذا تركتها لامانة الراعي المأجور ،خاصة في هذا الزمان ربما انكرعليك ولادتها ابدا وربما جعل مولودها فرداً وهو توأم يخبرك كذبا بالولادة الفردية ، ليحتفظ لنفسه بالجدي او السخل خيانة وغدراً ، في حين انك لو حضرت لحصلت على حقك كاملا .

● اشراف المسؤول المباشر على موظفيه ومستخدميه يزير في الانتاج ، ويضاعف الهمة والنشاط .

● وعناية الوزير بالدوام الرسمي يطبقه على نفسه فيحضر مبكراً وفي الثانية والدقيقة المقررة يجعل كل موظفيه ينهجون نهجة .

● ووقوفك فوق رؤوس موزعي المواد الغذائية على الفقراء والمحتاجين لا يدع مجالا للغش والسرقة ، ويضاعف العمل

● واشتراكك مع المحاسب في تدقيق حساباتك يؤمن لك المزيد من الطمأنينة

وهكذا هكذا يذهب بك هذا المثل العامي بعيداً تفيد من ابعاده ، وتعمل بمقتضاه ، فتحصل على المزيد من الفوائد لك ، والمكاسب للصالح العام

يا مسترخص اللحم عند المرق تندم ؟!

يا رفيق الاشرار نهايتك الندامة .

يا حبيب الفاسقين ستعض على اصابعك بالندم .

يا صديق المجرمين رجلك في النهاية مع ارجلهم بالفلق والعلق .

يا معير الماجنين شأنك شأنهم نهاية خاسرة .

يا عميل المستعمرين حين تتحرر بلادك تشنق نفسك تكفيرا عن خيانتك

يا بائع ارضك للصهيونيين، كيف تلقى اهلك واصدقاءك والمسؤولين حين تاتي النهاية التي لا بد منها تحرير فلسطين ، يالطخ وجهك العار ويقذفك الناس بالحجارة والطين واخيراً لا اخرافان ظاهر المثل بسيط شرحه وباطنه في تفسيرنا فيه الكثير من العظات لاولئك الذين يعتبرون شو الصوص وشو مرقته اي شيء يكون هذا الصوص في طعام دسم، واية مرقة مترعة بالقيم الحرورية ، والغذائية لمثله وهو في هذا الحجم وهذا الوزن ذي لحم قليل وحساء اقل .

والمطلوب كبشاً كبيراً مكتنزا لحمه وعظمه ، وزنه بالارطال ومرقته بالجالونات لتحصل الفائدة ، وتخمد الشهية ، ولا تخمد وتتخم المعدة ، وتمتلا الامعاء . هذه الوليمة بخاروفها الصغير ثمنها ترقية درجة ، وتلك الوليمة بخاروفيها الكبيرين ترقية ثلاث درجات ، ووليمة الاكباش الثلاثة ، ومن حولها زجاجات الويسكي ، واقداح البيرا ثمنها ، ثمنها ترقيات ، ودرجات ومعاشات

وهذه الهدية الرشوة صندوق من التفاح ، او سهرة من سهرات الليالي الملاح ثمنها تعيين لبنك المحروس اما اذا كانت عقداً من اللؤلؤ ، او خاتماً من الماس فالثمن ما تعلم يا اخي القارىء، كان ذلك ويكون ، في كل زمان ، وفي كل مكان ، وعلى قدر الهدايا والرشاوى تكون « العطايا » ولكل شيء حساب وله وزنه ، وقيمة وتقديره والصوص يظل صوصا ومرقته تروى ضما جرب البطون ولحمه لا يكفي نهمهم وشراهتهم ماله ولهذا الانسان الصادق الذي لا يكذب ولا يتملق .. ماله ولذلك الانسان الذي لا يغتاب ماله لسلم الذي لا يمسح جوخاً ، او ماله لسليمان الذي لا يستضيفه ، او يهديه ، ماله ولهؤلاء واولئك المخلصين الغيورين .. انه يريد من يشبع نهمه ويملأ خزانته بالرشوة ، ومن ينافق له ويدس على الاخرين ، ويشاركه الضلال وبئس القرين

العين بصيرة .. واليد قصيرة

ما في اليد حيلة ، وفوقها ، ومن حولها ايد متسلطة ، وقوى غاشمة ظالمة لا تمكنك من رفع الاذى الذي يحل بك ، والاضطهاد الذي ينزل بمواطنيك .. ترى كل الذي يجري تحت انظارك ، وتسمع بكل ما يقال عن فساد واضرار بالعباد ولكنك والحزن يعتصر فؤادك والالم يهز مشاعرك لا تستطيع كبح جماح المعتدين ، ولا ايقاف المضرين عند حد.. العين تبصر عدوان المعتدين ، وترى فساد المفسدين ، وتشاهد المهازل والمساويء والارتكابات والجرائم المختلفة ، ولكن اليد اقصر من ان تطال المرتكبين والمجرمين والمنحرفين ، وكما يقول المثل العامي الاخر : « اليد الواحدة لا تصفق » فهي بحاجة الى اخرى لتكتمل اسباب التصفيق ، ويضربون في القرى هذا المثل في جلسات التحسر وتبادل الشكاوى من اوضاعهم ومن المسيئين اليهم وهم يستثيرون من مراكز القوة والنفوذ القبلي والعشائري والاقليمي او العنصري او خلاف ذلك من مراكز التسلط والجبروت ، او انهم يشكون علة من العلل ، او كارثة من الكوارث ليس بوسعهم ردها ولا بمقدورهم صدها فهي فوق طاقتهم ، وقدراتهم ، وانا لله وانا اليه راجعون .

« يا بتعد . . يا بتمد »

اما ان تعد نقدك ثمناً لما تريد شراءه ، واما ان تغادر ، يكررون قولهم العامي « يا بتعد ، يا بتمد » عند الالحاح واطالة الحديث حول عرض من العروض ، وخاصة في اسواق البيع والتجارة ، حيث وحينما يشتد الاخذ ، والرد حول السعر المطلوب ، او الثمن الذي يريده البائع ثمناً لمبيعاته ، ويكون قد سئم طول الكلام ، او انه اراد منذ البداية الحسم يقول للطرف الثاني هذا القول الفاصل الحاسم : اما ان تباشر عد نقودك او ان تكتفي بهذا القدر من المساومة والمزايدة وتذهب مع الف سلامة .

وبالاسترسال ينطلق هذا القول الى ما هو ما ابعد فهو وارد في المواقف الحاسمة : هذا راي ، فما هو رايك .. هذا موقفي منك ، فماذا موقفك .. ليس لدي مجال للشرح والجدل واضاعة الوقت سدى وانت مخير .. ايها العرب اما ان تقفوا الموقف الصلب الشهم الكريم من عدوكم وتخوضوا معه المعركة الحاسمة ببسالة واقدام وصدق عزيمة ، واما ان تستسلموا وتستكينوا وتتركوه يعيث فسادا في بلادكم ومقدساتكم ، وخير الكلام ما قل ودل .

يعمل من الحبة قبة

الحبة الصغيرة ، حبة السمسم او حبة الرشاد يعمل منها بقشره وادعائه قبة كبيرة ، مخالفاً الواقع والمنطق وبداهة الامور ، ولكنه وهو الذي يتقن صناعة الكذب والتهويل والتدجيل والتضليل يضخم الامور ، ويوسع نطاق الحوادث البسيطة ليجعل منها احداثا جساما ، ومن صغار الامور عظائمها يسمع خبرا عن حادث صدم بسيط في الشارع فينقله صداما بين عدد من السيارات اودت بحياة الكثيرين ، ويرى طفلين صغيرين في الحي يحاولان ان يعتديا على بعضهما بعضا بالضرب فيهرول الى الشارع ليذيع ان اهل ذلك الحي اقتتلوا والدماء تسيل انهارا . . ويختلف مع صديق له حول كلمة قيلت ، او حديث دار بينهما في موضوع عام فينقل عنه انه ذم المسؤولين ، وحقر كبار الموظفين ، وهكذا هكذا ما ينطق عليه هذا المثل يجعل من الحبة الصغيرة قبة : يضيف اليها من بنات افكاره حبات ، وحبات حتى تتسع قاعدتها ، وينمو طولها ، ويتسع كذلك عرضها الى ان تصبح بالتهويل والتضليل قبة كبيرة ، وهي كما ذكرنا لم تتجاوز حقيقتها صغيرة لم تكن الا بالتهويل والتدجيل ، او سوء المزاج ، وسطحية التفكير قبة خيالية وهمية ، يقيم الدنيا ولا يقعدها ان مر به احدهم ساهيا فلم يبادره بالتحية ، ويتهدد مرؤوسيه لانهم لم يسارعوا الى تقديم فروض الطاعة الصباحية ، واذا كان من المتملصين فجلوسك امامه بغير الطريقة التي يرغب تهز مشاعره ويظل ساخطا عليه ابد الابدين .

« الـدم ما بصير مي »

الدم لا يصير ماءا . . . والعرب مهما اختلفوا في احزابهم ، ورئاباتهم ، وزعاماتهم ، ومهما اصطنعت مشاكل داخلية ، وتكونت قضايا جانبية يظلون عند حلول الاخطار امة واحدة تجمعهم صلات الدم والقربى ، ورابطة اللغة ، وذكريات التاريخ المشترك . والعربي الاصيل خالص الاردنة والعروبة مهما قساعليه اخوه العربي فهو لا يتنكر لهذه الحقيقة عند الشدائد ، وينصر اخاه ظالما او مظلوما .

الدم بقيمته الغالية ، وبأهميته في حياة الانسان لا يصبح ماء اراده المثل العامي هنا يقال في مناسبات اختلاف عشيرة مع اخرى حيث تقف كل واحدة وقفة تلاحم وتساند ولو كان بعض ابنائها تربطهم روابط صداقات ومودة مع اخرين من العشيرة الثانية ، حيث تتناسى خلافات الاهل والعشيرة عند المحن ، كما تتناسى صداقات بعض افرادها مع اخرين من عشائر اخرى تنافس تلك العشيرة التي تقف صفا واحدا عند الاخطار .

الدم العربي الذي يجري في عروق « ابن تطوان » يشوقه الى لقاء اخيه في « عمان » والدم العربي يجري في عروق ابناء السودان يشدهم الى نصرة اخوانهم عرب فلسطين وسيناء والجولان ، ومهما بعدت الديار والانصار فالدم المشترك يربط الجميع برباط الاخوة والمواطنة ويدفعها الى نصرة قضايا الاوطان .

اللي بتزوج أمه ، فهو عمه

... الذي يتزوج امه فهو عمه ، قول اللاأباليين ، وضعفاء الحس بالمسؤولية ، لا يهمهم ان ظلت بلادهم مستقلة ، او انها صارت الى احتلال اجنبي وتبعية ، والاصل عندهم ملؤ بطونهم بالطعام والشراب ، والعيش بسلام و « استسلام » سواء في ظلال السيادة والكرامة والحرية ، أم في ظلال الغزوات الاجنبية .

الاصل ان تكون رؤوسهم سالمة سليمة ، ولو قطع الاعداء رؤوس اخوانهم وجيرانهم ، او داس كرامة تراثهم ، او انه اغتصب مقدساتهم ، وما سوى ذلك لا يهمهم اخنوا للمحتل ، او قبلوا ايدي الظالمين ، والكل عندهم سوية .

الذي يتزوج امه حاكما ظالما ، او موظفا مرتشيا ، او تاجرا محتكرا ، او صانعا غشاشا ، او سياسيا دجالا ، او متزعما جبانا ، او غيرهم وغيرهم مهما انحطت صفاتهم ، ورذلت اعمالهم فهو عمه يحترمه ويطيعه وينفذ اوامره .

ولكم سمعنا ونسمع هذا القول من اشخاص لا تهمهم مصالح بلادهم بقدر ما تهمهم مصالحهم الشخصية ومنافعهم .

العين ما بتعلا على الحاجب

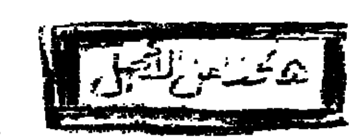
● العين لا تعلو على الحاجب ، يقولها المتأدبون في مجالس فيها من هم اكبر سنا وقدراً ، فيها من هم اوسع ثقافة واشمل علما حين يسألون رأيا لا يتسرعون بالاجابة وفي المجالس من هم قد اشتهروا بعلم ومعرفة ، او مارسوا تجارب ، وعرفوا بالوجاهة بين قومهم وشعبهم .

قول مأثور ، وحكمة جليلة القدر وحبذا لو اخذ بها اولئك الذين يجلسون في مجالس العلماء ، والمخلصين ، فيقاطعونهم احاديثهم ، ويتصدرون لاعطاء الاراء وفي المجالس ما ذكرنا من الذين يستفاد من خبراتهم ، ومن احاديثهم .

العين لا تعلو على الحاجب : يقولها ، موظف مهذب ناشيء لرئيسه حين يطلب اليه ان يعطي رأيه في موضوع هام فيجيبه بما معناه انت اعلى درجة ، واكثر تجربة ووعيا بطول عهدك وقدمك وانا مرؤوسك ناشيء مبتدىء . .

ويقولها شاب في العشرين من العمر لقريبه او صديقه في مجلس من المجالس جاملة بالاشارة الى تناوله القهوة او الشراب قبله فيعتذر الشاب بهذه المجاملة الاجمل تجمل قلبيهما على المحبة وتبادل المودة والاحترام .

العين لا تعلو على الحاجب : يقولها الناشئون من الكتاب للقدامى ، ويقولها حديثو العهد بنظم الشعر لامراء الشعر ، ويقولها اغرار السياسة لفحولها وعمالقتها الخ ...



صندوق العجائب

بعضهم ممن يصدق عليه القول المأثـور : « كاد المريب ان يقول ، خذوني » ناقم حاقد غاضب . . . في حين ان البعض الاخر « ممن خطرات النسيم تجرح خدودهم ، ولمس الحرير يدمي بنانهم » يتهرب منه ، وهو على مديره ، وادارته عاتب ، واما الغيورون الذين يتابعون الاحداث ، ويناقشون مسيرة التطورات ، ولا يعيشون على الهامش لا ابالين ، سطحيين ، انتهازيين كسالى غير مهتمين بما يجري حولهم من اخطاء ، واغلاط ، وجرائم . . . الغيورون ليس اللاابالييون هم الذين كل واحد منهم يتشوق الى ساعات عـــرض الصندوق من غرائب ، وعجائب باقلام نقد هادف ، او بصور ورسوم كاريكاتورية يعقب عليها المسؤول بالملاحظات والانتقادات والافكار وكل ذلك في اطار ومفهوم النقد النزيه المجرد عن الاهواء الشخصية . . ذلك النقد الذي فيه المفكر المخلص راغب .

اول شاهد اليوم هذا الاميركاني منتفخ الاوداج من على منبر احدى المؤسسات الصهيونية المنتشرة هناك في طول البلاد وعرضها عـــن « ازمة الطاقة » المفتعلة تراه يرغي ويزبد بالتحريض على العرب بزعم انهم اسبابها ، وانهم مسببوا ارتفاع الاسعار في العالم زعم فارغ تافه وكاذب . . لا سيما ومعظم ربح منتجات البترول العـربي تذهب الى خزائن الشركات الاميركانية التي تدير دفة التآمر ، وتدبر المقالب ، وخطب صاحبنا الاميركاني يكذبها الواقع فبلاد الاميركان تصـــدر السيارات والشاحنات والقاطرات ، والاسلحة ، والمواد الغذائيـــة وغيرها وغيرها مما لا عد ولا حصر له هنا وترفع الاسعار كيفما تريد وليس عليها من مراقب ولا لها من محاسب ، فكيف والحالة هـــذه يصح القول بان السعودية ، والكويت ، والجزائر ، وابو ظبي ، وقطر والعراق ، ومصر ، وسورية ، والبحرين رفعت اسعار تلك السلـــع او غيرها وهي ليست منتجة لها ، بل مستوردة ، وبترولها العديـد من شركات اميركا ، واوروبا لاكثر ربحه تنهب ـ من نهـــب ، ينهب فهو سارق وناهب .

ثم ها هو المشهد الثاني يطل عليكم ، صورة الاجتماع سري في عاصمة اجنبية يشرب مسؤولها وبعض زعماء عصابات الصهيونية الانخاب على شرف الاخرين تلا الضحكات المريبة اشداقهم بعـــد ان حصلوا على المزيد المزيد من اسلحة الدمار والفتك تشحن لتقتيل اطفال وشيوخ العرب ، وهدم منازلهم ، وازالة معـــالم مدنهم وقراهم وجعلهـــا اطلالا وخرائب .

ثم يا صاحبي ، هذه صورة اثرية من « الارشيف » السالف الذكر بالجرم والاجرام « بلفور » يكتب بخطه الملوث مسودة الوعـد الذي اعطاه فضوليا لروتشيلد الصهيوني اليهودي بتمكـــين الصهاينة من احتلال فلسطين العربية ، وخلق المشاكل والاحزان لاهلها ، وللعرب اجمعين فتن مستمرة ، وحروب متصلة ، ونكبات ومصائب ، مـــن اسبابها هذا « البلفور » يمد باسم حكومته بدعـــم بني صهيون في مخططاتهم لاحتلال مقدسات العرب ، وديارهم جزاء وفاقا لنصرة الامة العربية لبريطانيا وحلفائها في الحرب العالمية الاولى من ١٩١٤ ـ ١٩١٨ وهكذا يجزي الاحسان بالاساءة ، وهكذا يكون العهـد ، والميثاق ، والشرف ، وهكذا يكون منطق المستعمرين والاجانب .

هذه صور تعرض من ايرلنده ، ومثلها من قبرص تمثـل التعصب الديني بابشع مظاهره حيث باسم الدين ، والمذهب يقتل الجار جاره ، ويضرب الصديق صديقة ، وتهدم القرى والمنازل ويدمـر الاقتصاد الاقتصاد بحجة ان هذا كاثوليكي ، وذلك بروتستانت ، والثالث من الروم الارثوذكس والكل يسعى الى ان يكون الوحيد في البلاد ، والحاكم بأمره فيها ، وليس لغيره الحق بالاقامة معه ، وانه الفارس المغوار البطل الغالب .

ثم شاهد باعمق مشاعر الاسى هذه الالاف المؤلفة من اخواننا في بنقلادش يموتون جوعا على الارصفة ، واطراف الانهار والعالم فيـــه الكثير الكثير ممن يبذر المال سفها ، وينفقه جزافا في المقاهـــي والاندية ، والمواخير وعلى طاولات القمار ، وفي المطاعم والمشارب .

ثم شاهد معي هذة الصورة التاريخية للعديد من رجال النضال في عدن ، واليمن الجنوبي تجمع الكل على عهد الكفاح حتى النصر حين كانت بلادهم تحت وطأة الاستعمار البريطاني اخوة احباء تلهب مشاعرهم نداءات الجهاد في سبيل العروبة واداء الواجب ، حتى اذا ما انتصروا واستقلت البلاد انقلبت صداقاتهم الى عداوات ومحبتهم الى جفـــاء وكراهيات ، وصار كل واحد مهم لزميله ورفيق جهاده له العـــداء يناصب ، مشهرا عليه سلاحه وهوله يقاتل ويحارب ، صورة حزينة كئيبة اخوة السلاح والالام والامال يصبحون اليوم في جبهـــة قتال همها الكراسي ، والزعامات ، والرئاسات والمناصب .

ثم يا عزيزي المشاهد ، هذه صورة تاريخية من الارشيف تبـين عرض الرئيس الاميركي الاسبق « روزفلت » يعرض على الملك الراحل عبد العزيز بن السعود ملايين الملايين من الليرات الذهبية عربونـــا لصداقة يهودية ـ سعودية يسمح بمقتضاها باعطاء الاولين ممرا الى خيبر ، عرضا خطيرا جنونيا ، ورفضا شريفا ابيا انكره بن السعود بنبرة قوية ولهجة صارمة كانها النار وحرها اللاهب ، وتذكر هنا السلطان عبد الحميد العثماني ورفضه تسديد الديون المستحقة على الخزينة العثمانية مقابل منحه الصهيونية وطنا قوميا في فلسطين فكان الرفض ، وكان انتقام المستعمرين مثلما انتقموا من الحسين بن علي طيب الله ثراهمـــا حين اصر على عروبة فلسطين ، ووحدة بلاد الشام ، وتحرير دنيـــا العرب من كل طامع رغاز وغاصب .

ثم وبعد ، تعال صاحبي ننقلك الى كاريكاتور داخلي فكر مليـــا تجد المغزى ، وتجد ما يهدف اليه صندوق العجائب اولى صـــورة « لشرلطاني » دجال يهرف بما لا يعرف ، ويتظاهـــر بما لا يعتقد ، ويقول مالا يؤمن به ، يلعب على حبال السياسة ، ويفتح دكانا للوطنجية ، وكما تراه تنهال عليه الاعطيات والهدايا المشبوهة والرتب والرواتب ، مثله مثل صاحب هذا الكاريكاتور اللاحق اصفر الوجه ، ازرق الناب ، كبير الكرش ، صغير الراس نال حظوة ، وجمع مالا وفيرا ، واثرى على حساب نكبات الشعب ، بالدس والوقيعة بالناس ، والاساءة الى المخلصين ، فكر وفكر تعرف المقصود وتعرف احد اعمدة الفساد من اعداء هذا الشعب الذي يحلل الحرام ، ويحرم الحـــلال والله الله له ولامثاله مقاتل ومحارب ، يمهله ولا يهمله وحين يحين حينه وفي اقل من ثانية يقضي عليه الى جهنم وبئس مصير كل من يبث الفساد بين العباد ، ويعبث بالاموال العامة ويتاجر بمقدرات الامة ، ويسيء الى الاخلاق العامة ، ويتنكر للمثل العليا ، ويجحـــد حقوق الناس ، وافضال المحسنين ، اتخذ اللؤم طبعه ، والحسد اطاره ، والحقد دينه ، وكان الشر والاذى رفيقا وصاحب .

يتساءلون ؟ عن المال العربي وكيف هم لم يستغلون ويستثمرون !

ما زال البعض يتساءلون . عن سبل استغلال المال العربي الجمد ، او الموظف ، في بعض المصارف الاجنبية بفوائد سنوية زهيدة ، وفي اي المشاريع يستخدم مع بيان اولويتها .

ونحن نسائل ، وبغرابة عن الاغراض البعيدة او القريبة من هذا التساؤل المتغابي ، فهل بلغ الظن ان لم يكن الهزل بالمتسائلين من اهل البترول ، واصحاب الثروات الطائلة ومنهم المثقف الواعي ، والمدرك البصير بطبائع الاحوال والامور ، والاقتصادي اللامع .. هل بلغ بهؤلاء واولئك ان يسخروا من عقولنا بمثل هذا التساؤل ، وابواب الدنيا كلها مفتوحة امام المال العربي اذا اريد استغلاله على النحو السليم الذي ينفع اصحابه مثلما ينفع اكثر الامة التي ينتمون اليها ، من بطن ارضها الطيبة ، وفي ميادين اقتصادها ، وبجهود العاملين وتضحيات الكثيرين تجمع هذا المال ليتكدس ولظروف عديدة ومختلفة في مصارف سويسرا ، والمانيا ، وبريطانيا ، وفرنسا ، وامريكا وغيرها ، ومنه من يتسرب الى مشاريع الصهيونية تستغله مجانا او بفوائد رخيصة لاهدافها العدوانية ، وفي مخططاتها الاقتصادية والمالية «على عيونك ايها الشاطر العربي » الذي مازال يسأل عن سبل الاستغلال وهي معروفة لديه حين يجد جده ، ويحزم امر جهده ، يسخره اولا في بلد المال المنتج يبني منه فنادق السياحة ، وشقق السكن الاولى تساعد على ازدهار الحركة السياحية الى اوطانه : والثانية تساعد على حل المشكلة المحلية ، والدولية مشكلة السكن التي هي في جوهرها اجتماعية مثلما هي اقتصادية توفر الطمأنينة لاصحاب الدخل المتوسط ، وتسهم في حلول مشاكل صحية ، واجتماعية وتساعد الموظفين والعمال على حل العديد من المعضلات المتصلة بهذا الامر .. يسخره في بناء المصانع ، وتأسيس الشركات الصناعية ، والتجارية والمالية ، ومن فيضه وارباحه ما يسهم به في الشؤون الخيرية ، والخدمات التطوعيه ناهيك عن الزكاة المشروعة واثرها في محاربة الفقر الذي هو بالقضاء عليه امان لاصحاب الاموال .. يسخر المال العربي في الداخل في :

أ — سندات الدين على الحكومة لتنفيذ مشاريعها المختلفة

ب — وفي اعمار القرى والارياف وبناء المساكن والفنادق

ج — وفي تأسيس شركات المواصلات الداخلية والخارجية تقرب البلدان ، وتسهل المعاملات والتنقلات ، وتجني الارباح .

د — وفي استثمار الارض الطيبة بالزراعة وفق احدث الوسائل ، والعمل مع الاخرين على استصلاح كل مهمل منها ، واستغلال كل شبر .

ويسخر في الخارج ، وفي البلاد الشقيقة :

اولا — باقراض الحكومات ودعم موازناتها

ثانيا — باقراضها لمشاريع التنمية فيها

ثالثا : وفي بناء الفنادق الضخمة في عواصمها ومدنها .

رابعاً : وفي تأسيس المصارف التي تفي بحاجات التجار والشركات التجارية والصناعية واقراض المزارعين للنهوض بالزراعة .

خامساً : وبتأسيس شركات الملاحة البحرية ، وبناء الاساطيل التجارية .

سادساً : وبتأليف شركات المواصلات الجوية وبناء اسطول نقل جوي كبير بين مختلف ارجاء الوطن العربي .

سابعاً : وبتأليف شركات النقل البرية .

ثامناً : وبتأسيس مختلف الصناعات ، والمساهمة بمشاريع الاسكان ، وتنفيذ كل مشروع صناعي يتطلب مالا يتوفر في بلد عربي ، ولا يتوفر في آخر .

والامر كذلك بالنسبة لاستغلاله في خارج الوطن العربي حيث الفرص متوفرة على الدوام لشراء الفنادق ، وبناء الجديد منها ، وتأسيس دور «البورصة» والمصارف ، وشراء دور الصحف وبناء دور السكن ، والدخول في العطاءات الدولية وغيرها من المشاريع والاعمال .

وبعد : لقد سيطرت الصهيونية على دول كبرى في في العالم بمالها ، توظفه في المصارف ودور النشر ، واسواق البورصة وشركات النقل ، والمواصلات ، كما توظفه في المطاعم ، وشركات التجارة ، ومؤسسات الصناعة ، وغيرها ، فلماذا لا يكون شأن المال العربي هذا شأن مال اليهود في شتى انحاء الدنيا حيث شركات الاستيراد والتصدير ، وحيث المصانع ومؤسسات صناعة الادوية ، ودور الطباعة والنشر والصحافة ، وحيث الصحف ، واجهزة الاعلام الاخرى تنهل من معين المال اليهودي الصهيوني لغسل ادمغة الشعوب ، والسيطرة على مقدرات الامم ، ونحن لا نتطلب ان يكون المال العربي لهذه الغاية بقدر ما نريده ينمي خزينة الامة العربية ، ويبني لها مصانع السفن ، والاسلحة ، والطائرات والسيارات

ان المال العربي الفائض مظاهره يجب ان نكون فنادق مقتشرة على طول السواحل العربية ، وفي شتى العواصم العالمية ومصارف في كل قطر من اقطار المعمورة ، وناقلات زيت عربية تنقل بترول العرب وتسوقه في سائر البلدان ، والمال هذا يساعد الدول العربية الفقيرة من ارباحه ، كما يساعد دول الاقطار الافريقية المحتاجة اليه ، وكذلك الدول الاسلامية التي تطلب الاقتراض منه ، انه هو عصب التجارة المزدهرة لهذه الاقطار وهو ما تحتاج اليه لتأسيس الصناعات ، وهو الدعامة القوية للصوت العربي يجلجل في اقطار العالم اذا ما احسن استغلاله

ان جماهير الفقراء في معظم الدول العربية والاسلامية بحاجة اليه ، كالصناعات المتخلفة بحاجة قصوى اليه ، واراضي السودان الشاسعة الواسعة وجودتها وخصبها بانتظاره ، وصحاري الاردن ، وسوريا ، وجنوب لبنان وصعيد مصر ، وسفوح جبال المغرب ، واليمن السعيد وغيرها وغيرها بحاجة اليه يروي العطشان ويسد ظمأه في البوادي والصحاري ، يوقف زحف الصحراء ، ويحول الاراضي المهملة الى جنات غنا .. انه اي المال العربي يبني المدارس والمعاهد والمصحات ، والمستشفيات ، والاندية الثقافية ، والجمعيات العلمية ، وهو الذي يحل مشاكل الاسكان ، ويطور الزراعة الى الافضل . . هو الذي يضاعف الثروة الحيوانية ، ويبني المدن والقرى الحديثة ، ويؤسس محطات التجارب والبحوث العلمية ويزود الجيوش باحدث معدات الدفاع والقتال من انتاج معامل عربية لا تستجدي ولا تستعطف

واخيراً ، لا آخراً المال العربي الذي يحار البعض باستغلاله ان هو احسن استغلاله يقضي على الفقر ، والجهل ، والمرض ويجعل من امة العرب باتفاقها وتعاطفها وتبادل ثقة ابنائها .. يجعل منها امة رخاء وازدهار وامة شعب لا يشكو حاجة وفقراً ، مزارعه غنية بانتاجها ، ومصانعه تكفيه الاكتفاء الذاتي وتجارته ناجحة ، وبالتالي انه المال الذي يؤمن العيش للجميع شريطة ان لا يذهب منه فلس في طرق غير مشروعة ، وان لا ينفق منه قرش على الفساد والمجون ، يوفر الفلس والفرص للمشروع البناء ، والعمل المثمر ، ومن خلال فوائده وبركاته نرى اقطار العروبة متصلة بعضها مع البعض الاخرى بطرق برية واسعة من الدار البيضاء الى أبي ظبي ومن صنعاء الى حلب ، ومن حلب الى القاهرة ، وطرابلس ، وتونس ، والجزائر ، والرباط ، مثل اتصالها جوياً بحرياً باساطيل من الطائرات والسفن ، والله الهادي الى ما فيه الصواب.

التلفزيون الاردني في اسبوع

الخميس

القناة « ٣ »

٦ القران الكريم ١٠ر٦ لقاء كل يوم ١٥ر٦ صور متحركة ٣٠ر٦ مجلة الاطفال ٧ المستشفى المرح ٨ الاخبار ٣٠ر٨ تمثيلية

القناة « ٦ »

٣٠ر٧ الاخبار بالعبرية ٤٥ر٧ منوعات ٣٠ر٨ مسلسل اجنبي ٣٠ر٩ فيلم السهرة

السبت

القناة « ٣ »

٦ القران الكريم ١٥ر٦ صور متحركة ٣٠ر٧ الاسرة ٨ الاخبار ٣٠ر٨ مسلسل عربي ١٥ر٩ منوعات

القناة « ٦ »

٣٠ر٧ الاخبار العبرية ٤٥ر٧ فلم ثقافي ٩ منوعات ١٥ر١٠ فلم اجنبي

الاحد

القناة « ٣ »

٦ القرآن الكريم ٤٥ر٦ سميث وجونز ٨ الاخبار ٣٠ر٨ الدوامة ١٥ر٩ المصارعة

القناة « ٦ »

٣٠ر٧ الاخبار بالعبرية ٣٠ر٨ سهرة منوعات غربية ٩ مع النجوم ١٥ر١٠ مسلسل اجنبي

الاثنين

القناة « ٣ »

٦ القرآن الكريم ٣٠ر٧ منوعات ٨ الاخبار ٢٠ر٨ تمثيلية عربية

القناة « ٦ »

٣٠ر٧ الاخبار بالعبرية ٤٥ر٧ منوعات ٣٠ر٨ مسلسل اجنبي ٩ منوعات ١٠ الاخبار بالانجليزية ١٥ر١٠ ستوديو

الثلاثاء

القناة « ٣ »

٦ القران الكريم ٤٥ر٦ شبح السيدة ٨ نشرة الاخبار ٣٠ر٨ تمثيلية عربية

القناة « ٦ »

٣٠ر٧ الاخبار بالعبرية ٣٠ر٨ الجرائم الكبرى ٩ فلم وثائقي ١٠ الاخبار الانجليزية ١٥ر١٠ توما

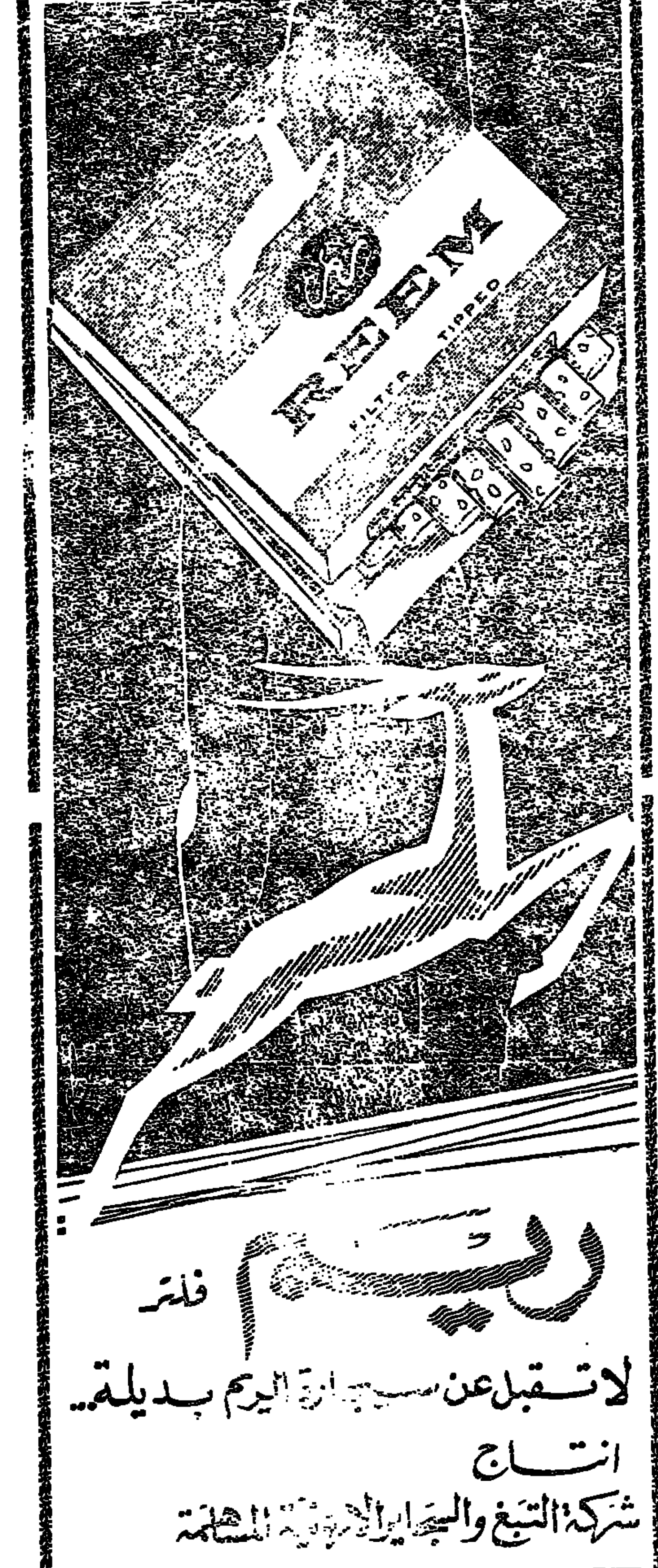
الاربعاء

القناة « ٣ »

٠٠ر٦ القرآن الكريم ١٥ر٦ صور متحركة ٣٠ر٧ صور ومربعات ٨ الاخبار ٣٠ر٨ مسلسل عربي

القناة « ٦ »

٣٠ر٧ الاخبار بالعبرية ٤٥ر٧ منوعات غربية ١٥ر٩ مسلسل فرنسي ١٥ر١٠ افلام الغموض



هي الامور كما شاهدتها دول
من سره زمن ساءته ازمان



«المسلم اخو المسلم لا يظلمه ، ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة » .

حديث شريف

من سير المجاهدين الخالدين :

الشهيـــــــد حسن الخــــــــراط

١٨٦١–١٩٢٥ م

بقلم الاستاذ جميل شاكر الخانجي

في سيرة هذا المجاهد الشهيد العجب العجاب ، وفيها عبرة وذكرى لاولي الالباب ، اذ من كان يتصور ان يكون الامي الذي لم يتلق العلم في اية مدرسة ولما شب تعاطى نطارة مزروعات «الشاغور » مع رفاقه ابراهيم الفحل ، ومحمود البدوري ثم انتسب الى ملك الحراس التابع لمديرية شرطة دمشق فوصل بجده واخلاصه وامانته الى رتبة : نقيب حراس ان يكون هذا المواطن الكريم ثائرا مغوارا ومجاهدا مشهورا تردد اسمه على كل لسان ، ليس في دمشق فحسب بل عم سوريا ولبنان وسائر البلاد العربية . ولقد صدق الشاعر حين قال :

ان الرجال صناديق مقفلة
وما مفاتيحها الا التجاريب

وتقول الامثال : ان الناس معادن واجناس ، منها الذهب والالماس ، ومنها التنك والنحاس فكان معدن صاحب الترجمة من الذهب الخالص بفضل اخلاصه لوطنه ، وقوة عقيدته ، وكان له برسول الله اسوة حسنة (لمن كان يرجو الله واليوم الاخر) ويجدر بنا قبل ان نذكر المعارك التي خاضها بعد التحاقه بالثورة السورية ان نذكر نبذة موجزة عن مولده واسرته :

١– هو ابن المرحوم محمد الخراط ، وقد ولد في حي الشاغور بدمشق عام ١٨٦١ م وكان يتعاطى النطارة والحراسة لغاية عام ١٩٢٥ حيث التحق في الثورة وسقط في احدى معاركها شهيدا

٢– اسرته : لم ينجب من زوجته الاولى سوى ولده فخري ومن زوجته الثانية انجب ولداً سماه بشيرا بيد انه توفي وهو في الثامنة من عمره .

٣– خروجه الى الثورة : كان من اسباب خروجه الى الغوطة واشتراكه في معاركها انه قام بمهمة ايصال السيد فوزي البكري الى جبل الدروز ، ثم عاد الى عمله في الحراسة فوشى به احدهم الى السلطات الفرنسية وعلى الاثر حضر احد ضباط الشرطة ، وابلغه لزوم مقابلة السيد خليل رفعت مدير الشرطة العام انئذ فرفض طلبه ، ولما الح عليه واراد سوقه ، اجابه بقساوة وتهددة ، ثم توجه فورا الى الغوطة ، فما كان من الفرنسيين الا ان احرقوا داره وفي الوقت ذاته اصدروا منشورا يتضمن اسقاطه من الحقوق المدنية .

٤– جهاده : لقد اشترك الشهيد الخراط بمعركة (الزور الاولى) وقد ابلى فيها بلاء حسنا وبالرغم عن جرحه البليغ فانه ما كاد يشفى منه حتى توجه الى (منطقة القلمون) حيث قام بمعركة النبك الاولى ، ثم عاد الى الغوطة واشترك بمعركة الزور الثانية حيث جرح فيها مرة اخرى

ومن ابرز حركاته : انه دخل مع فريق من المجاهدين الى دمشق واحتل بعض الاحياء ، كما رابط مع اخوانه في حي (القصاع) ، يحرسه تفادياً من وقوع التعديات على اهله ، وبذلك قضى على خطة الدسائس التي حاول الاعداء استغلالها عن طريق الطائفية ، التي ليس لها وجود بين المواطنين

٥ – حملة وسام رمضان باشا شلاش : سبق لرمضان باشا ان اخذ يتجول مع اعوانه في الغوطة ويقوم بحركاته انفرادية – حيث نصب نفسه زعيماً للثورة – ثم نزح الى عشيرة الجملان ، ولما حلقت طائرة فرنسية فوق مضارب هذه العشيرة ، وقذفتها بالقنابل (بسببه) فما كان منه الا ان انتهز هذه الفرصة ، واستاق بعض الابل الى قرية (زبدين) في الغوطة ، ولما تطاول على رجل من اهلها احضر الشيخ محمد حجازي مفتي الثورة واخوته ، فاوثقوه ثم ترفقوا به واطلقوا يديه ، فسار معهم غير انه تمكن – على حين غفلة منهم من امتطاء فرسه ، واطلاق الرصاص عليهم ، فانسل سعيد شقيق المفتي ، واتاه من الخلف وطوقه بالحبل ثم توجه به الى قرية (سقبا) احدى قرى الغوطة وكان فيها الشهيد حسن الخراط وبعد التحقيق معه ، عما اتاه من اعمال تنافي اهداف الثورة اخذ منه وسامه الكبير فكان من نصيب الخراط الذي حمله بدوره ، كما كان سيفه الثمين من نصيب المفتي الشيخ محمد حجازي ، كما اخذ محمود البرازي خنجره وقد باعه بمبلغ (١٦٠) ليره عثمانية ، كما اخذ سعيد حجازي بندقيته ، واخوه محمود احتفظ بمسدسه اما رمضان باشا فقد استطاع الهرب اثناء غارة احدى الطائرات الحربية والقائها القذائف على مواقع المجاهدين .

٦ – اهم المعارك التي خاض غمارها : لقد اشترك بمعركتي (يلدا وبابيلا) وقد ساهم معه من زعماء الثورة : نزيه المؤيد المظم وعبد القادر آغا سكر ، ومحمد عز الدين الحلبي ، والشيخ ديب القويعي وغيرهم وذلك حينما زحفت قوة كبيرة من الجيش الفرنسي لتطويق المجاهدين في الغوطة ، فخرج المجاهدون من يلدا حيث اتخذوا من مجاري المياه والاقنية والاشجار الممتدة من بساتين يلدا القريبة حتى البويضة (متاريس) لهم وما كادت الحملة المؤلفة من الفرسان والمشاة ان تظهر حتى بادرها ابن المؤيد برصاصة وجهها الى قائد الحملة فاصابت منه مقتلا ، ثم التحم المجاهدون مع الجنود حتى ردوهم الى حقول الزيتون والمشمش ، والاقنية غير ان الجند فتحوا نيرانهم الحامية على الثائرين ، كما ان الطائرات الفرنسية التي حلقت فوق رؤوسهم القت قنابلها على مواقعهم وفي الوقت ذاته اشتدت المدفعية التي اخذت قنابلها مع الرشاشات تنصب على المجاهدين الصامدين الذين استطاعوا ان يطاردوا الحملة الى المزة التي اشتركت حامية قلعتها ، مع حامية جبل الصالحية اسطحة مطحنة المهايني في الميدان من مواصلة القاء قنابل المدفعية على المجاهدين ، وكانت تقع على مسافات بعيدة عنهم وهذا من لطف المولى – ولما سمع المجاهدون في قرى الغوطة اصوات القنابل هبوا لنجدتهم وفي مقدمتهم المرحوم محمد عز الدين بك الحلبي والزعيم متعب الاطرش مع جماعتها حيث اشتركا مع باقي ثوار الغوطة في صد هجوم الفرنسيين كما هبت لنجدتهم جميع عصابات الغوطة التي كانت تحت قيادة الشهيد سعيد العاص ، وعبد القادر آغا سكر ، وخير الدين اللبابيدي وباقي العصابات التي هاجمت الاعداء من عدة جهات بحيث صدم المجاهدون تلك الحملة الكبيرة في قلبها وقيمتها ومسيرتها صدمات عنيفة ، فاضطر العدو للخروج من متاريسه ، حيث فر مذعوراً لا يلوي على شيء ، فتبعه المجاهدون وفي مقدمتهم الشهيد حسن الخراط حتى ساحة الميدان من جهة (الزفتية) ، والقشلة (العزيزية) الواقعة بالقرب من القوم ، ثم التحموا مع الاعداء بالسلاح الابيض داخل مقبرة الميدان ، ثم هاجم الشيخ ديب القديمي واخوانه العدو في مؤخرته فالتجأ الى الثكنة بغير انتظام وقد ابلى في هذه المعركة المرحوم عبد القادر آغا سكر الذي كان يتقدم الصفوف شاهراً سيفه مع حسن الخراط والشيخ محمد الاشمر حتى وصلوا الى بوابة الله (قرب القدم) وقد اصيب بعضهم بجراح ، كما استشهد في هذه المعركة ستة عشر شهيداً من مجاهدي دمشق والغوطة ودروز الجبل .

٧ – غنائم المجاهدين : غنم المجاهدون في هذه المعركة : زهاء مئة بندقية ، وستة عشر رشاشاً وعشرة صناديق من الذخيرة ، وقد خسر الفرنسيون المئات من القتلى والجرحى بين محطة الحجاز ويلدا مما اضطرهم لطلب الهدنة التي استطاعوا خلالها من نقل قتلاهم على الطنابر وباجور باهظة بحيث انحطت قوى الاعداء المعنوية – على اثر انتصار المجاهدين الكبير في تلك المعركة المشهورة – بحيث تحصنوا في ثكناتهم ، كما حصنوا مداخل المدينة ، بحيث وضعوا فيها حاميات من الدرك والشرطة ، وامتنعوا عن الخروج الى الغوطة في ذلك الوقت لفترة طويلة من الزمن ، هذا نموذج من المعارك الكثيرة التي خاضها صاحب الترجمة مع اخوانه من مجاهدي الغوطة ، ودمشق .

٨– مصرع البطل حسن الخراط واستشهاده خلال معركة (بستان) ابن الذهبي : نزل حسن الخراط والشيخ محمد حجازي وفريق من المجاهدين في حي (باب السريجة) بدمشق وقد اسروا مفوض مخفر الشرطة (عمر الكوش) والشرطي (عارف الحمصي) واحضروهما الى مقر حسن الخراط ، والشيخ محمد حجازي ، غير ان اهل المفوض والشرطي استرحموا منهما اطلاق سراحهما فقرروا اطلاق سراحهما رحمة بنسائهما واطفالهما ، وقام المجاهدون وفي مقدمتهم حسن الخراط والمفتي لايصال المفوض والشرطي الى حدود المدينة . وفي اثناء ذلك علموا بان في (بستان الذهبي)القريب من مقبرة اليهود قوة كبيرة من الجند ، فتقدم المجاهدون نحو البستان فوجدوا الجنود يقطعون الاشجار فأصلوها نارا حامية ، وعلى اثر ذلك تبادل اطلاق الرصاص جاءت قوة اخرى من سلاح فرسان العدو المرابطة في موقع المعمل فطوقت المجاهدين في البستان بحيث لم يبق لهم اي منفذ يخرجون منه الا بابه ، وقدرا بطت فيه قوة من الفرسان وفي اثناء الالتحام بين الفريقين اصيب حسن الخراط الذي كان يتقدم الصفوف برصاصة في صدره فوقع مضرجا بدمائه الطاهرة على الثرى ، وهنالك استمات المجاهدون وعددهم ٢٩ مجاهدا فهجموا على الجند واقتحموا باب البستان قبل ان تصل للعدو النجدات تعززها المصفحات ، وقد تمكنوا من حمل حسن الخراط على احد الجياد وفي اثناء الطريق خرجت روحه الطاهرة الى بارئها راضية مرضية وقد عاد به المجاهدون الى قرية بابيلا حيث الحد فيها الثرى بثيابه وكان ذلك في اول يوم من جمادي الثاني عام ١٣٤٤ هـ الموافق ١٦ كانون الاول سنة ١٩٢٥م .

٩ – نقل رفاقه الى مقبرة الشاغور » : انتهاء الثورة قام اهل حي (الشاغور » بنقل جثمانه الطاهر الى مقبرة حيهم وقد خصصت الحكومة السورية فيما بعد الاستقلال راتبا شهرية قدره « ١٦٠ » ليرة سورية لزوجته الثانية – حيث كانت الاولى قد طلقها في حياته .

١٠ – ومما هو جدير بالذكر بان الفقيد الشهيد – كما قيل وقتئذ – بانه اشترك في معركة قصر آل العظم حيث كان « الجنرال سراي » يقوم بزيارته فقام فريق من دروز جرمانا ، وحي الشاغور بقيادة الشهيد حسن المقبعة وحسن الخراط حيث حاصروا القصر المحصن بالاسلاك الشائكة ، وقد نصب العدو المدافع الرشاشة على بابه وعلى سطحه والسطوح المجاورة له ، مع احاطته بالدبابات والمصفحات ، ولما اسدل الليل استاره خرج الجنرال «سراي » بدبابة وسافر فيها الى بيروت .